يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ
لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن
لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ
وَإِن كَانُوٓا۟ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۗ
يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿١٧٦﴾

سُورَةُ المَائِدَةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ ۚ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ
إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ
يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحِلُّوا۟ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ
وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ
ٱلْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا ۚ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُوا۟ ۚ
وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن
تَعْتَدُوا۟ ۘ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ
وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢﴾

[١٧٦] ثم ختم جل وعلا السورة بالجواب عن السؤال عن الكلالة، والكلالة: مصدر، بمعنىٰ: الكلال، وهو ذهاب القوة من التعب والإعياء؛ فكأن الوالد والوالدة والأبناء هم سند وقوة الشخص، فإذا لم يكن أحد منهم موجودًا وارثًا للمتوفىٰ ومتولِّيًا لتركته وما خلَّف سُمِّي بذلك كلالة، فالكلالة رجل كان أو امرأة: هو الذي يموت وقد مات والداه وأجداده وليس له ذرية، وحينئذ يتولىٰ أقاربه الأدنىٰ فالأدنىٰ تقسيم تركته؛ فإن لم يوجد له أقارب أبدًا فحينئذ تتولاها الدولة، وتدخلها في بيت مال المسلمين.

فأخبر سبحانه في هذه الآية أنه إذا مات رجل وليس له ولد أو والد فهو كلالة؛ فإن كان له أخت شقيقة أو أخت من الأب، فلها نصف التركة، وإذا ماتت امرأة وليس لها ولد أو والد فهي أيضًا كلالة؛ فإذا كان لها أخ شقيق أو أخ لأب، فله جميع التركة، وإن كان لمن ماتَ كلالة أختان فلهما الثلثان مما ترك، وإذا اجتمع لمن مات كلالة أخوة أشقاء أو من أب ذكورًا وإناثًا؛ فتقسم التركة عليهم للذكر مثل نصيب الأنثيين، واعلموا أيها الناس أن الله يبين لكم أحكامه في قسمة المواريث وحكم الكلالة؛ حتىٰ لا تضلوا عن الحق في ذلك، والله عليم بكل أحوالكم، لا يخفىٰ عليه شيء من أموركم.

سورة المائدة

سورة المائدة مدنيّة وآياتها عشرون ومائة آية، ونزلت بعد سورة الفتح، وهي آخر ما نزل من القرآن.

[١] بدأت السورة بنداء المؤمنين بلفظ الإيمان، وهو إعلام وتذكير لهم بالإيمان بالله، وهو عقد التزم به الإنسان الذي آمن بأركان الإسلام وأركان الإيمان، وبجميع ما أُمر به المسلمون وما نهوا عنه؛ حسب المقدرة؛ فلا يكلف الله نفسًا إلا وُسعها، ثم أمر سبحانه المؤمنين أن يحافظوا علىٰ الوفاء بالعقود، والعقد هو: توثيق ما يتفق عليه الطرفان؛ سواء كانت عقود تجارية أو ضمانية أو صلحية، ويشمل ذلك المحافظة علىٰ العقود التي بين الناس وبين الله، بفعل أوامره واجتناب نواهيه، والمحافظة علىٰ العقود التي بينهم وبين الرسول ﷺ بطاعته واتباعه، والمحافظة علىٰ العقود التي بينهم وبين الناس، كعقود المعاملات والتبرعات وحقوق المسلمين وغير ذلك، ثم بين سبحانه أنه أحلّ لكم أيها الناس أكل لحوم الأنعام من الإبل والبقر والغنم إلا ما جاء النص بتحريمه، ثم بين أنه لا يجوز لكم صيدُ البرِّ إذا كنتم محرِمين بالحج أو العمرة، أو كنتم داخل حدود الحرم المكي أو المدني، واعلموا أن الله يقضي بحكمته ما يريد من أحكام.

[٢] ياأيها الذين آمنوا بالله واتبعوا رسوله ﷺ وعملوا بشرعه لا تتعدوا حدود الله التي حدها لكم من إحلال الحلال وتحريم الحرام، ولا تنتهكوا الأشهر الحرم بالقتال فيها، والأشهر الحرم هي: رجب، وذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ولا تستحلوا حرمة ما يُهدىٰ إلىٰ البيت الحرام من الأنعام في حج أو عمرة وغير ذلك؛ فتتعرضوا لها بسرقة أو غصب ونحو ذلك، ولا يجوز التعرض للهدايا التي يوضع في عنقها قلائد، أي: علامات ليعرف الناس أنها مهداة لبيت الله الحرام، ولا تمنعوا قاصدي البيت عن الوصول إليه، ولا تقاتلوهم؛ لأنهم أحرموا يبتغون فضل الله ورضاه وإقامة شعائره، وإذا تحللتم من الإحرام جاز لكم الصيد في غير الحرم، ولا يحملنكم أو يدفعنكم بغض القوم الذين منعوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا عليهم أو تظلموهم؛ يريد الله بذلك أن يطهر قلوبكم من الرغبة في الانتقام للنفس، ويطلب منكم أن يكون كفاحكم وقتالكم لنصرة الإسلام؛ فهو الذي يستحق التضحية بالنفس والنفيس، أما عن ما لحقكم من أذىٰ وتضييق وبغضهم لكم، فإنكم تحتسبون أجرهم فيه عند الله، ثم أمر سبحانه أن يتعاون بعضكم مع بعض أيها المؤمنون علىٰ فعل الخير وطاعة الله، ولا تتعاونوا علىٰ المعاصي وظلم الناس، واتقوا الله بفعل ما أمر واجتناب ما نهىٰ عنه وزجر، فإن الله شديد العذاب لمن خالف أمره.